لبكن يومك عزك يستقر ويثبت فان اعتززت بمن يموت فان عزك ميت
ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي فقال ما شانك قال
مات استاذي فقال له ذلك العارف ولم جعلت استاذك من يموت
وقال لك اذا اعتززت بغير الله فقد تفقده واستندت اليه فعدمته
وانظر الى الملك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما ولكن انها
العبد ابراهيميا فقد قال ابوك ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه لا احب الافلين وما سوى الله آفل اما وجودا واما امكانا
وقد قال سبحانه ملة ابيكم ابراهيم فواجب على المومن ان يتبع ملة
ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به في
المنجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما
اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسله قال حسبي من سوالي علمه
بحالي فانظر كيف رفع ابراهيم عليه السلام همته عن الخلق ووجهها
الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا احتال على السوال من الله بل راى
الحق سبحانه اقرب اليه من جبريل ومن سواله فلذلك سلمه من نمرود
ونكاله وانعم عليه بنواله وافضاله وخصه بوجود اقباله ومن ملة
ابراهيم معاداة كل ما شغل عن الله سبحانه وصرف الهمة بالود الى الله

لقوله

لقوله فانهم عدو لي الا رب العالمين والمعنى ان اردت الدلالة عليه فهو
في الياس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن أيست من منفعة نفسي
لنفسي فكيف لا ايس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف
لا ارجوه لنفسي وهذا هو الكيميا والاكسير الذي من حصل له حصل له
غنا لا فقر فيه وعز لا ذل معه وايقانا لا انفاذ له وهو كيميا اهل الفهم
عن الله قال الشيخ ابو الحسن صحبني انسان وكان مقبلا علي فبسطته
يوما فانبسط وقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني قال لي يا سيدي قيل
لي انك تعلم الكيميا فصحبتك لاتعلم منك فقلت صدقت وصدق من
حدثك ولكن اخالك ان لا تقبل فقال بل اقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم
على قسمين اعدا واحبا فنظرت الى الاعدا فعلمت انهم لا يستطيعون ان
يشوكوني بشوكة لم يردني الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت
بالاحبا فرايتهم لم يستطيعوا ان ينفعوني بشي لم يردني الله به فقطعت
باسي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي انك لا تقبل الى هذا الامر
حتى تقطع ياسك منا كما قطعته من غيرنا ان نعطيك غير ما قسمناه
لك وقال مرة اخرى لما سئل عن الكيميا فقال اخرج الطمع من
قلبك واقطع ياسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك وليس يدلك
على فهم العبد كثرة عمله ولا مداومته على ورده انما يدل على نوره

حقيقة

Copyright © King Saud University